المضاف اليه والاصل معرفة الله والمراد معرفة صفاته وما يراعام الالوهية لا معرفة
ذاته وكنه حقيقته اذ لا يعرف ذاته وكنه حقيقته الا هو وفي الحديث تفكروا في الخلق
ولا تتفكروا في الخالق فانه لا تحيط به الفكرة وفي الحديث ايضا ان الله احتجب عن
البصاير كما احتجب عن الابصار وبالجملة لا يعرف الله الا الله فترك الادراك ادراك
والبحث عن ذات الله اشراك   وفيه خلف منتصب اي خلاف اولما يجب خلاف
قايم بين الايمة ستتبين وغيرهم وفي الناظم زيد لك توهم الاتفاق على الحكم الذي
في قوله واجزم بانه اولا الخ وجعل الخلاف في الاولوية لا في الوجوب لانه لم يقع خلاف
بين المسلمين في وجوب المعرفة ووجوب النظر الموصل اليها كذا قاله لكن ما سبق قدم
في كل جرمه النظر وقوله بانه شرط كمال وكانه ناظر لما جرى عليه فيما تقدم من تخصيص
الخلاف بغير معرفة الله تعالى وغير النظر الموصل اليها وقد تقدم ما فيه ويحتمل انه لا
لم يعتد بالخلاف بناء على ما انشده السيوطي في الاتقان   وليس كل خلاف جا معتبرا
الا خلاف له حظ من النظر   وجملة الاقوال في اول الواجبات اثنا عشر قولا اولها
ما قاله الاشعري امام هذا الفن انه المعرفة وثانيها ما قاله الاستاذ ابو اسحاق الاسفرايني
انه النظر الموصل للمعرفة ويعزى للاشعري ايضا وثالثها ما قاله القاضي الباقلاني انه
اول النظر اي المقدمة الاولى منه نحو قولك العالم حادث وكل حادث لابد له من
محدث لمجموع المقدمتين هو النظر والمقدمة الاولى هي اول النظر ورابعها قاله
امام الحرمين انه القصد الى النظر اي تفريغ القلب عن الشواغل وعزي للاشعري
ايضا وخامسها قاله بعضهم انه التقليد وسادسها انه النطق بالشهادتين وسابعها
ما قاله ابو هاشم عن طائفة من المعتزلة وغيرهم انه الشك ورد بانه مطلوب زواله
لان الشك في شيء من العقايد كفر فلا يكون مطلوبا حصوله ولعلهم ارادوا ترديد
الفكر فيود الى النظر ومنها انه الايمان وتاسعها انه الاسلام وهذان القولان
متقاربان مردودان باحتياج كل من الايمان والاسلام للمعرفة وعاشرها اعتقاد وجوب
النظر وحادي عشرها انه وظيفة الوقت كصلاة ضاق وقتها فتقدم وثاني عشرها
انه المعرفة او النظر او التقليد اي احدها لا بعينه فيكون مخيرا بينها والاصح ان اول
واجب مقصدا المعرفة واول واجب وسيلة قريبة النظر ووسيلة بعيدة القصد
ل

وبقايه ذاتا وصفات تنبيه علم من ذلك انه مستغن عن المحل والمخصص معا
واما صفاته فهي مستغنية عن المخصص وقايمة بذاته تعالى ولا يعبر فيها بالافتقار
الى الذات لما فيه من الايهام وقد اشار الفخر الى الادب حيث اطلق لفظ الافتقار و
الاحتياج فيها وذوات الحوادث مفتقرة الى مخصص ومستغنية عن الذات التي تقوم
بها وصفات الحوادث مفتقرة اليهما معا فالاقسام اربعة فتدبر   ووحدانية معطوف على
الوجود بحذف حرف العطف اي وواجب له وحدانية وما ذكره الشارح من الاعراب
كما سبق وهي بفتح الواو نسبة الى الوحدة فياؤها للنسب والالف والنون للمبالغة
كما في رقباني نسبة للرقبة وشعراني نسبة للشعر وقال يحيى الشاوي لا يصح كون
الياء للنسب اذ المراد ثبوت الوحدة نفسها لا ثبوت شيء منسوب اليها واختار جعلها
للمصدر كما في الضاربية واجاب الاولون بان الشيء ينسب لنفسه مبالغة ومبحث
الوحدانية اشرف مباحث هذا الفن ولذلك سمي باسم مشتق منها فقيل علم التوحيد
ولعظم العناية به كثر التنبيه والثناء عليه في الاي القرانية فقال تعالى والهكم اله واحد
لا اله الا هو الرحمن الرحيم الى غير ذلك من الايات والمراد منها هنا وحدة الذات
والصفات بمعنى عدم النظير فيهما واما وحدة الذات بمعنى عدم التركيب من اجزاء
فسبقت في المخالفة للحوادث ووحدة الصفات بمعنى عدم تعددها من جنس
واحد كقدرتين فاكثر وعلمين فاكثر وهكذا فتاتي في قوله ووحدة اوجب لها و
وحدة الافعال بمعنى انه لا تاثير لغيره في فعل من الافعال فتاتي ايضا في قوله فخالق
لعبده وما عمل والحاصل ان الوحدانية الشاملة لوحدانية الذات ووحدانية
الصفات ووحدانية الافعال تنفي كموما خمسة الكم المتصل في الذات وهو تركبها من
اجزاء والكم المنفصل فيها وهو تعددها بحيث يكون هناك اله ثان فاكثر وهذان
الكمان منفيان بوحدانية الذات والكم المتصل في الصفات وهو التعدد في صفاته
تعالى من جنس واحد كقدرتين فاكثر وبحث في هذا بان الكم المتصل مداره على شيء ذي
اجزاء ولا كذلك الصفات ويجاب بانهم نزلوا كونها قايمة بذات واحدة منزلة
التركيب والكم المنفصل في الصفات وهو ان يكون لغيره تعالى صفة تشبه صفته
تعالى كان يكون لزيد قدرة يوجد بها ويعدم كقدرته تعالى او ارادة تخصص الشيء

Copyright © King Saud University